طنبورا صغيرا فحركه ويقول مع هذا الفم الطويل يحتاج الى فرح ساعة قال بعضهم قلت لصوفي
بعني جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته باي شئ يصيد سئل بعض العلماء عن المتصوفة فقال
فقال اكلة ورقصة وعظ موسى عليه السلام بني اسرائيل فاقبلوا يمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب
اقبلوا على القلوب فعاقبوها **واما ما جاء في الريا** فقد قال الله تعالى يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ احذر ان يرى عليك اثر المحسنين وان تخلو من ذلك فتحشر مع المرائيين وقيل
لو ان رجلا عمل عملا من البر فكتمه ثم احب ان يعلم الناس انه كتمه فهو اقبح الريا وقيل ورع يحب
صاحبه ان يعلمه غير الله فليس من الله في شئ **وعن** شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه
وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر
قال الريا وقيل بينما عابد يمشي ومعه غمامة على راسه تظله فجاء رجل يريد ان يستظل فمنعه
وقال اذا انت معي لم يعلم الناس ان الغمامة تظلني فقال الرجل قد علم الناس اني لست ممن تظلله
الغمامة فحولها الله الى ذلك الرجل قال عبدالله علي الشبلي القاضي يوما يزعمون اني مرائي وكنت
امس والله صائما ولا اخبرت بذلك احدا. اللهم اصلح فساد قلوبنا واستر فضائحنا
برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف

اعلم ارشدك الله ان الله تعالى امر بالعدل ثم علم الله سبحانه انه
ليس كل النفوس تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فلو وسع الخلائق العدل ما قرن الله به الاحسان فمن لم
يصلح حتى يزاد على العدل فكيف يصلح اذا منع منه العدل ميزان الله تعالى في ارضه الذي يؤخذ
به للضعيف من القوي وللمحق من المبطل **واعلم** ان عدل الملك يوجب محبته وجوره
يوجب الافتراق عنه وافضل الازمنة لازمنة ائمة العدل **وروينا** من طريق
ابي نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمل الامام العادل في
رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهله مائة عام او خمسين عاما **وروى**

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة **وروينا**
في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ويفتح لها ابواب السماء **وعن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المؤمنين
لا يسكنها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا بنبي وقد صدقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما امام عادل فاني ارجو ان لا اجور واما الشهادة فاني لي بها
قال الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حاكما عادلا **وسئل** الاسكندر حكماء اهل
بابل ايما ابلغ عندكم الشجاعة والعدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة
ويقال عدل السلطان انفع من خصب الزمان وقيل اذا رغب الملك عن العدل رغبت
الرعية عن طاعته وكتب بعض عمال عمر بن عبدالعزيز يشكو اليه من خراب مدينته
ويساله مالا يرمها به فكتب له عمر قد فهمت كتابك فاذا قرأت كتابي فحصن مدينتك
بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام ويقال ان الحاصل من خراج سواد
العراق في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة وسبعة وثلاثين
الف الف فلم يزل يتناقص حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر الف الف فلما ولي عمر بن
عبدالعزيز ارتفع في السنة الاولى ثلاثون الف الف وفي الثانية ستون الف الف
وقيل اكثر فقال ان عشت لابلغنه الى ما كان في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فمات في تلك السنة رحمة الله عليه ومن كلام كسرى لا ملك الا بالجند ولا جند الا
بالمال ولا مال الا من البلاد ولا بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل ولما مات سلم
ابن سعيد وكان عليه ديون للناس ولامير المؤمنين المنصور فكتب المنصور لعامله
استوف لامير المؤمنين حقه ووفق ما بقي بين الغرماء فلم يلتفت الى كتابه وضرب للمنصور
بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرماء ثم كتب للمنصور اني رأيت امير المؤمنين كاحد الغرماء
فكتب اليه المنصور ملأت الارض عدلا وكان احمد بن طولون والي مصر متحليا بالعدل مع تجبره
وسفكه للدماء وكان يجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم روي ان رجلا من بعض العقلاء

Copyright © King Saud University